

مفهوم الدولة اقتصادياً .. وهل الدولة منوطة بالدولار فقط؟

إن مادفني للحديث عن مفهوم الدولة الاقتصادية، ماتم تناوله في وسائل الاعلام السورية في ظل الأزمة التي انعكست على الجانب الاقتصادي، خاصة سعر صرف الليرة مقابل العملات الأجنبية.

وكثيراً ما اختلطت المفاهيم فيما إذا تم دولة الاقتصاد السوري خلال الأزمة جزئياً أو كلياً، من هنا لابد قبل اطلاق الحكم على المشهد الاقتصادي السوري، تفسير مفهوم الدولة اقتصادياً، كما سنتطرق بعد ذلك إلى دراسة اقتصادية تناولت مفهوم الدولة في الأرجنتين، في حال تم تطبيق الدولة على الاقتصاد الأرجنتيني، وتأثيراته.

مفهوم الدولة:

تحدث الدولة عندما يستخدم مواطنوا البلد العملة الأجنبية بالتوازي، أو عوضاً عن العملة المحلية كمخزن للقيمة، ووحدة حساب، أو وسيلة للدفع داخل الاقتصاد المحلي.

إن هذا المصطلح لا ينطبق فقط على استخدام الدولار الأمريكي، لكن بشكل عام يطلق هذا المصطلح حين يتم استخدام أي عملة أجنبية كعملة محلية.

يوجد مؤشرين مشتركين للدولة:

المؤشر الأول: بالنظر إلى نسبة الودائع بالعملة الأجنبية بالنسبة للودائع الإجمالية في النظام المصرفي المحلي للبلد.

المؤشر الثاني: نسبة الودائع بالعملة الأجنبية للمقيمين في الداخل والخارج من إجمالي ما يملكه المواطنون من أصول نقدية.

ووفقاً لفيلد وفيرنينغو، فإن تعبير الدولار له معنيين مختلفين:
في المعنى الضيق، فإنه يشير إلى استبدال العملة الهائل في أي بلد، ويحدث
غالباً في البلدان النامية، حيث تستبدل العملة المحلية بالعملة الأجنبية، وفي
غالبية الأحيان تكون بالدولار الأمريكي وفي بعض الحالات باليورو أو غيرها
من العملات.

وإن استبدال العملة، يمكن أن يكون بشكل كامل وربما يعني القضاء على
العملة المحلية كوسيلة للدفع بشكل قانوني، وقد اتخذت الدولار الكاملة
بهذا المعنى في البلدان الصغيرة غالباً في أمريكا اللاتينية، و الكاريبي
والمحيط الهادئ، التي تعتمد بشكل رئيسي على دولار الولايات المتحدة.
إن الدولار بهذا المعنى، هو قيام الدولة بالتخلي عن سيادتها على العملة.
وبمعنى أوسع تشير الدولار إلى هيمنة الولايات المتحدة في الاقتصاد العالمي،
كنتيجة لكون الدولار وسيلة تبادل، ووحدة قياس في الأسواق العالمية.
ومن الأهمية بشكل خاص في هذا السياق، أنه في الحقيقة يتم تسعير معظم
السلع العالمية ومنها النفط بالدولار الأمريكي في الأسواق الدولية.
من أكبر الاقتصادات التي لجأت إلى الدولار بشكل رسمي بنما منذ شهر
تموز عام 2002، والإكوادور منذ عام 2000، وكذلك السلفادور منذ عام
2001.

كذلك منذ آب عام 2005 تم استخدام الدولار الأمريكي واليورو والدولار
النيوزلندي والروبية الهندية والدولار الاسترالي كعملات من قبل دول أخرى
كدولة رسمية، حيث تم استخدام اليورو في دول إفريقية، و الفرنك
السويسري تم استخدامه من قبل الكوسوفو، كما تستخدم قبرص التركية
الليرة التركية، في حين يتم استخدام الشيكل الإسرائيلي من قبل سكان
غزة، ويستخدم الروبل الروسي في دول سابقة في الاتحاد السوفييتي.

وبالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام الدرهم الأرمني والليرة التركية والتشيفل، والروبل الروسي من قبل الدول المستقلة غير المعترف بها دولياً، ولكن يتم استخدامها كعملات ضمن معنى الدولة بحكم الأمر الواقع. بعض الدول التي طبقت الدولة بعملات مثل الدولار واليورو؛ البلدان التي استخدمت الدولار الأمريكي:

- جزر فيرجن البريطانية في منطقة البحر الكاريبي (من 1 يناير 2011)
- تيمور الشرقية (تستخدم القطع النقدية الخاصة بها أي دولار مطبوع في أمريكا لحسابها)
- الإكوادور (تستخدم القطع النقدية الخاصة بها، بالإضافة إلى القطع النقدية التابعة للولايات المتحدة ؛ الإكوادور اعتمدت الدولار الأمريكي كعملة قانونية في عام 2000)
- السلفادور وجزر مارشال وولايات ميكرونيزيا الموحدة (ميكرونيزيا تستخدم الدولار الأمريكي منذ عام 1944)
- بالاو اعتمدت الدولار الأمريكي منذ عام 1944.
- بنما (تستخدم القطع النقدية الخاصة بها بالإضافة إلى القطع النقدية في الولايات المتحدة. وقد اعتمد هذا البلد الدولار الأمريكي كعملة قانونية منذ عام 1904)
- تركيا وكايكوس جزر البلدان استخدمت الدولار الأمريكي جنباً إلى جنب مع العملات الأخرى..
- جزر البهاما (عملتها مربوطة بالدولار بنسبة 2:1 ولكن يتم قبول USD).
- برمودا و أوروغواي.
- العراق.
- لبنان (جنباً إلى جنب مع الليرة اللبنانية).

• ليبيريا (استخدمت الدولار كعملة حتى عام 1982 ، عندما بدأ البنك الوطني في ليبيريا إصدار دولار ليبيري ، ولا يزال الدولار الأمريكي في الاستخدام المشترك إلى جانب الدولار الليبيري).

• زيمبابوي.

• هايتي (تستخدم الدولار الأمريكي إلى جانب عملتها المحلية).

• فيتنام (جنباً إلى جنب مع الدونج الفيتنامي).

• الصومال (جنباً إلى جنب مع الشلن الصومالي).

• كوريا الشمالية (جنباً إلى جنب مع اليوان الصيني ، اليورو ، و وون كوريا الشمالية)

الدول التي استخدمت اليورو:

• أندورا (سابقاً الفرنك الفرنسي و البيزيتا الإسبانية).

• كوسوفو (المارك الألماني سابقاً و الدينار اليوغوسلافي).

• موناكو (سابقا الفرنك الفرنسي منذ عام 1865).

• الجبل الأسود (المارك الألماني سابقاً و الدينار اليوغوسلافي).

• سان مارينو (سابقا الليرة الإيطالية).

• مدينة الفاتيكان (الليرة الإيطالية سابقاً).

• زيمبابوي (جنباً إلى جنب مع الدولار الامريكي والرانند الجنوب افريقي).

• كوريا الشمالية (جنباً إلى جنب مع اليوان الصيني).